

# نساء بمفردهن

صراع اللاجئين السوريين من أجل البقاء



**UNHCR**

UN High Commissioner for Refugees  
المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين



# المحتويات

مقدمة	7
المنزل والرفاه	8
العمل والمال	20
العزلة والقلق	24
المضي قدماً	36



صورة: اللاجئة السورية لنا حمل ابنتها من المرحاض إلى مسكنها في أحد المخيمات العشوائية في لبنان.

UNHCR/A.McConnell

"بالنسبة لمئات الآلاف من النساء، لم يكن الفرار من الوطن المدمر سوى الخطوة الأولى في رحلة محفوفة بالمشقة. لقد نفذ منهن المال، ويواجهن تهديدات يومية لسلامتهن. ويتم نبذهن لسبب واحد وهو خسارة أزواجهن في حرب ضارية. وهذا أمر مخز، فهن يتعرضن للإذلال لخسارتهم كل شيء."

أنطونيو غوتيريس  
المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

"اللاجئات السوريات كالغراء في محافظتهن على تماسك المجتمع المدني. وقوتهن استثنائية، لكنهن يكافحن بمفردهن. تشكل أصواتهن نداءً من أجل توفير المساعدة والحماية ولا يمكننا تجاهل ذلك."

أنجيلينا جولي  
المبعوثة الخاصة للمفوضية

"عندما تُترك المرأة بمفردها، عليها كسر الحواجز لتحقيق أهدافها. عندما تشعر بالضعف وبالعجز، عليها أن تكون قوية للدفاع عن نفسها وأطفالها ومنزلها."

لينا  
لاجئة سورية في لبنان



بيانات المفوضية حول اللاجئين السوريين.

في لبنان، تصارع فاديا من أجل إعالة أسرتها بمفردها.

UNHCR/L. Addario

## مقدمة

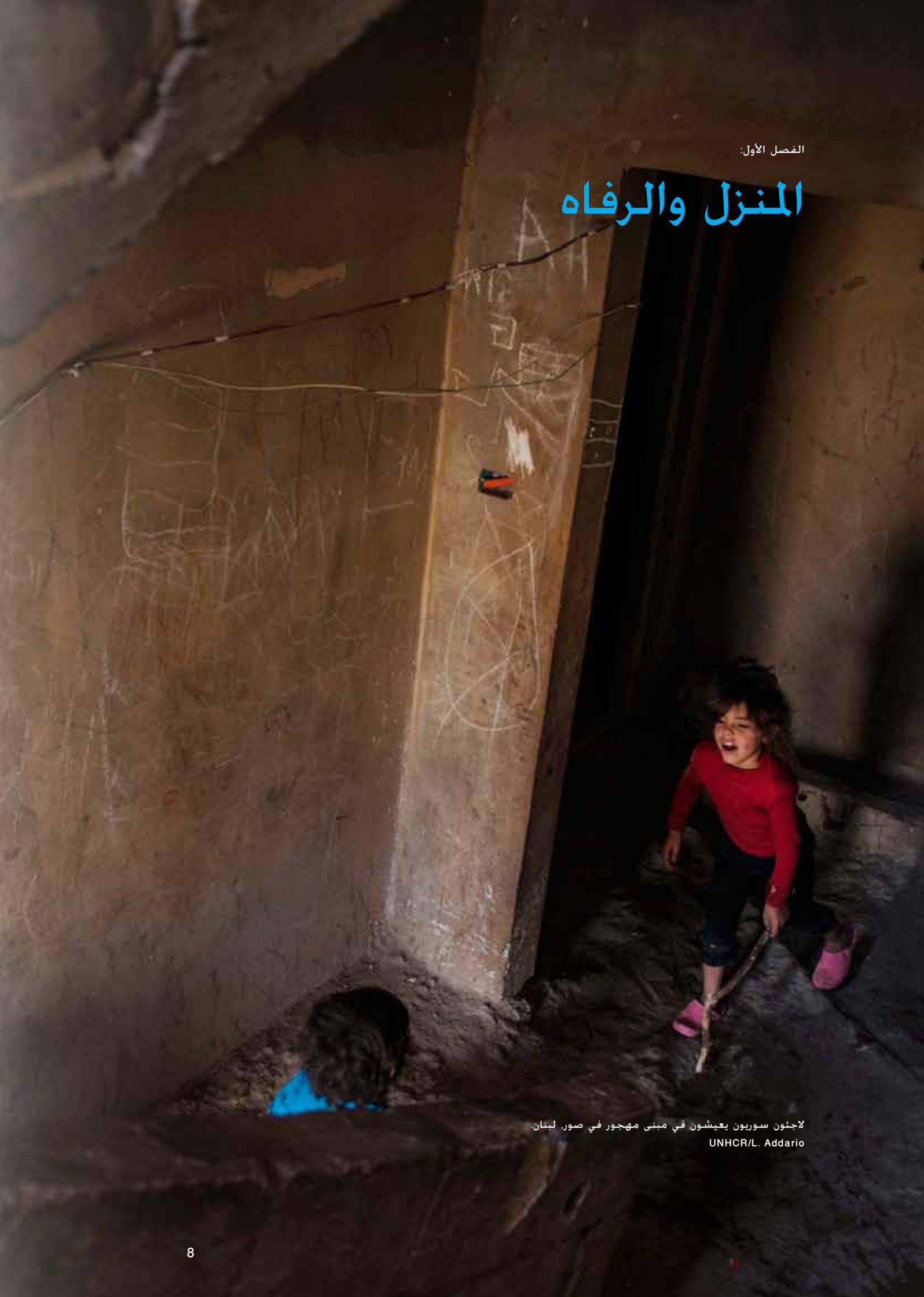
على مدى الأعوام الثلاث الماضية، اضطر 2.8 مليون شخص للفرار من الحرب في سوريا، ويشكّل النساء والأطفال من بينهم أربعة من كل خمسة أشخاص تقريباً. لقد بدّل النزاع حياتهم من كافة النواحي. اضطرت النساء لاستلام زمام الأمور بعد أن فقدن الكثير من الرجال أو تركنهن في الخلف، ولاتخاذ جميع القرارات، وجني المال، وتأمين كامل الرعاية.

تدير اليوم أكثر من 145,000 لاجئة سورية البيوت بمفردهن، أي أكثر من الربع من بين العدد الإجمالي البالغ نصف مليون امرأة، ولقد كانت هذه التجربة مدمرة لمعظم النساء.

وفي وقت سابق من هذا العام، أجرت المفوضية مقابلات مع 135 من بين هؤلاء النساء في الأردن، ولبنان ومصر لإلقاء نظرة إنسانية على تجربتهن. كيف يدفعن مصاريهن؟ كيف يتكيفن مع العزلة والقلق، والعوامل التي تهدد سلامتهن؟ كيف يتصرف أطفالهن حيال الصدمات النفسية؟

الفصل الأول:

# المنزل والرفاه



لاجئون سوريون يعيشون في مبنى مهجور في صور، لبنان.

UNHCR/L. Addario

## تأسيس المنزل

عند الوصول إلى بلدان اللجوء، ينشأ التحدي الأول أمام النساء في إيجاد منزل جديد. فالأولوية تبقى بإيجاد سقف يظل أطفالهن وبتأمين مكان يوفر السلامة في بيئة جديدة وغير مألوفة. لكن تبرز مسائل جوهرية تحوّل ذلك إلى تحدٍ: فنقص المساكن، والموارد المحدودة يعني أنهن يواجهن غالباً انخفاضاً كبيراً في مستوى ظروف المعيشة.

إنّ حياة اللجوء صعبة للغاية، فالحياة مليئة بالحن القاسية في الخيمات، والملاجئ الجماعية أو الشقق المكتظة المتداعية في البلدات والمدن.

ما زالت نساء كثيرات يحلمن بمنزلهن القديمة حيث الحدائق ومساحات أوسع للتحرك وأثاث العائلة.

تعيش هالة مع أطفالها السبع ولاجئين آخرين في غرفة صغيرة في لبنان. وبالكد يتّسع المكان للفرش الملقاة على الأرض. تقول: "نتحدث فيما بيننا كم كانت الحياة جميلة في حمص".

وقد خلص مسح للملاجئ أجرته المفوضية في لبنان في شهر مارس/آذار 2014 إلى أنّ 40 في المئة من اللاجئين يعيشون في ملاجئ دون المستوى المطلوب، ويتقاسم ما نسبته 42 في المئة منهم المسكن.

ويقول فينسنت دوبين، كبير المسؤولين عن شؤون اللاجئين في المفوضية في لبنان: "مثل هذه الظروف الحياتية القاسية، حيث تنخفض درجة الخصوصية والحماية من عوامل الطبيعة، تتعرّض النساء وعائلاتهن لمخاطر صحية وجسدية، وتزيد طبعاً من عبئهم العاطفي".



## تغطية التكاليف الأساسية

تكلفة حياة اللاجئين باهظة، وفي وقت الحن، يضطر كثيرون إلى تدبّر أمورهم من دون حتى المواد الأساسية. وغالباً ما يضطرون للاختيار بين الأمور التي يجب شراؤها، أي بين الدواء والغذاء ومسحوق الغسيل.

ويبقى تسديد الإيجار مصدر القلق الرئيسي، وهو من العوامل الأساسية التي تدفع بالنساء إلى تبديل أماكن السكن باستمرار بالإضافة إلى الغذاء الذي يشكّل أيضاً حديداً آخر. فأتن، امرأة سبعينية تعيش في إمبابة في القاهرة مع حفيدتيها البالغتين من العمر تسع أعوام وإحدى عشر عاماً، مستعدة للتضحية برفاهها الشخصي ليحصل الأطفال على الغذاء الكافي. تقول "أنا لا أكل قبل أن يشعروا بالشبع. أنا سعيدة بأن أقتات على قطعة من الخبز المحمص للحرص على أن يحصلوا على الطعام الكافي."

وقالت بعض النساء اللواتي التي أجريت معهن مقابلاتهن إنهن اقترضن المال من الأصدقاء والأقارب أو الجيران، أو ابتعن الغذاء بالدين من متاجر محلية. وقبلت أخريات التبرعات من العائلة أو الأصدقاء، فيما وصف كثير من النساء الوضع بالذل، ويختلف إلى حد كبير عن حياتهن السابقة. وقالت زينب البالغة من العمر 62 عاماً والتي تعيش في القاهرة "ماذا يمكننا أن نفعل؟ لا شيء. نعتمد على شفقة الناس."

قد يدفع المالكون تكاليف سكنهن، وقد يقدم لهن الجيران براداً أو غسالة. لكن معظم النساء يعشن صراعاً يومياً.



طفل سوري لاجئ ينتظر للخارج من منزله في لبنان.

UNHCR/L.Addario

## إيجاد مكان آمن للعيش

قد يضطر اللاجئون للعيش في بيئات مكتظة غير آمنة من دون المرافق الأساسية أو الحماية بسبب قلة المال. وقد عبرت النساء اللواتي يرأسن الأسر عن شعورهن بأنهن معرضات بشكل خاص للخطر. لا سيما عندما تفتقر منازلهن إلى الكهرباء، أو باب يمكن إقفاله، أو حمام خاص. وحاول عدد من النساء المستجوبات أن يخفين عن محيط بهن حقيقة عيشهن من دون ذكر بالغ.

كانت غادة، البالغة من العمر 24 عاماً، تعيش في تجمع خيم خارج طرابلس، لبنان. زوجها مفقود في سوريا، وفي إحدى الليالي دخل رجل إلى خيمتها، وحاول إقناعها بأن تكون معه، وقال "أمل ألا يعود زوجك". لكنها قاومته ثم غادر.

بعد ذلك، انتقلت إلى خيمة أخرى بالقرب من طرابلس، تحت أحد الجسور. لكن المنطقة كانت تشهد اشتباكات، وذعر أطفالها من إطلاق النار. ساعدها مجلس اللاجئين الدانماركي، الذي تموله المفوضية، على الانتقال إلى منزل أكثر أمناً وسدد بدل الإيجار لثلاثة أشهر.

تدير المفوضية والمنظمات الشريكة في الأردن، ومصر ولبنان برامج لتزويد اللاجئين بالمساعدة في ما يتعلق بالمساكن وأجرة السكن لتعزيز أمنهم وظروف معيشتهم.

عاشت لينا في خيمة في لبنان لمدة عام. لديها سبعة أطفال، يعاني ثلاثة منهم مرض الصدف، وهو مرض جلدي مؤلم يسبب الحكاك. كلفة الدواء باهظة، وبقي مع عائلة لينا بالكاد المال الكافي لشراء الغذاء. تقول لينا: "بدلاً من الخضار، أنا أشتري الدواء لمعالجة أطفالي".

لم تسمع خبراً عن زوجها منذ أن جرى احتجازه في سوريا منذ سنتين. وبالإضافة إلى مخاوفها بشأنه، تصارع للاستفادة قدر الإمكان من الموارد المحدودة. حاولت أن تضيي جو الأسرة على خيمتها. فعَلقت مرآة على الحائط مركبة من الزجاج المكسور، وزيّنت داخل الخيمة برسوم الأطفال. وهي تخطب الدمى لأطفالها وتلبسها رقعاً من الملابس، فهي تريد أن يكون للأطفال ما يلعبون به.

"الأشخاص يتطورون. أنا أتطور. عندما تُترك المرأة بمفردها، عليها كسر الحواجز لتحقيق أهدافها. عندما تشعر بالضعف وبالعجز، عليها أن تكون قوية للدفاع عن نفسها وأطفالها ومنزلها".

## دعم الأطفال

زادت الضوائق المالية من مشقة الحياة إلى حد كبير بالنسبة للأطفال الذين يعيشون ضمن الأسر التي ترأسها النساء. ويمكن أن تؤدي قلة المال إلى قرارات أليمة.

نور، 42 عاماً، أتت من حمص لتعيش في لبنان، واستطاعت حَمَل تكاليف إرسال واحد من ولديها الاثنتين فقط إلى المدرسة. لديها صبي وفتاة، وقد اختارت ابنتها.

تقول نور "الفتاة بحاجة إلى التعليم. لو تلقيت التعليم لكنت قادرة على إعالة أسرتي في هذا الوضع. أما الصبي فيمكنه إيجاد عمل في أماكن لا تستطيع الفتاة العمل فيها".

رولا، في مصر، تتذكر كيف كانت الأمور في السابق. "الفرق في حياتهم كالفرق بين الأرض والسما. لا أستطيع أن أقدم لهم أياً من الأمور التي اعتادوا الحصول عليها من قبل".



لينا: عام في خيمة في لبنان  
UNHCR/L. Addario



اللاجئة السورية سهى حمل ابنتها التي تعاني من شلل دماغي. خلال واحدة من رحلاتها الطويلة والمتكررة من أجل تلقي العلاج الطبيعي.

UNHCR/E. Dorfman

## الحفاظ على الصحة الجيدة

الرعاية الصحية مصدر قلق كبير للاجئين السوريين. يقول كثيرون إنهم غير قادرين على تحمّل تكاليف العلاج والدواء. أو حتى تكاليف النقل إلى المراكز الطبية. تبين بيانات التسجيل في المفوضية أنّ 16,000 شخص من الذين يعيشون في أسر لاجئة ترأسها نساء في بلدان الأردن، ولبنان، والعراق، ومصر المضيفة هم في وضع صحي خطير. و1,800 شخص هم من المعوقين.

سهى، 33 عاماً، تعيش في السلط في الأردن. تعاني ابنتها التي تبلغ من العمر سبع سنوات شللاً دماغياً، وتحتاج إلى علاج فيزيائي مرتين في الأسبوع. تقول إنّ التحدي الأكبر الذي تواجهه هو المسافة التي تفصلها عن مركز العلاج وكلفة وسائل النقل. ومن دون أي دعم، ستتمكن بالكاد من تغطية كلفة الرحلة التي تستغرق ساعة ونصف إلى المستشفى في عمان.

تتلقى سهى بعض المساعدة من ملجأ بأوي أرامل سوريات. تعيش هناك من دون دفع أي بدل وتلقى إعانة شهرية تساعد على تغطية تكاليف علاج ابنتها ووسائل النقل.

## حياة ذوي الإعاقة

هيفاء، 42 عاماً، تعيش مع شقيقتها فرح، 43 عاماً، ووسيم، ابن فرح، البالغ من العمر 11 عاماً في مرآب صغير يتألف من غرفة واحدة في البقاع بלבnan. تعيش الشقيقتان على كرايس متحركة. في سوريا، كانت عائلتهما الكبيرة بمثابة شبكة دعم لهما. أما الآن فيعتبر وسيم أملهما الوحيد وحياتهما معزولة بين أربعة جدران.

بذل مجتمعهما المضيف قصارى جهده لتخفيف معاناتهما؛ فقد ساعدتهما إحدى النساء في دفع الإيجار، ويقوم مدرّس وسيم لتعليم القرآن بتأمين الخبز، ويمر الأصدقاء والجيران في أغلب الأحيان للاطمئنان عليهما.

يقول فرانك تايلر، كبير منسقي الصحة العامة في المفوضية: "مع وجود أكثر من مليون لاجئ، وارتفاع هذا العدد يومياً، اضطرت المفوضية وشركاؤها إلى اتخاذ عدة قرارات صعبة حول من يمكن مساعدته. وبما أنّ الموارد المتاحة محدودة، أعطى القطاع الصحي الأولوية للحالات الطارئة المهددة للحياة لدى المرضى أصحاب التوقع الجيد لسير المرض، للحرص على تكون التدخلات الصحية قادرة على الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المرضى ومساعدتهم."



الشقيقتان هيفاء وفرح تعانيان من إعاقة ونادراً ما تغادران المنزل في لبنان.

UNHCR/L.Addario

الفصل الثاني:

## العمل والمال



فاديا: تدبر الأمور المعيشية  
UNHCR/L.Addario

## البحث عن عمل

إنّ أنظمة العمل، بالإضافة إلى احتياجات الأطفال الصغار أو العائلة، قد تصعب عملية اعتماد المرأة على نفسها. ومن بين النساء الـ135 اللواتي أجريت معهن مقابلات، هناك 4 من بين 5 تقريباً لا يعملن. تعمل خمس النساء المستجوبات بدوام جزئي أو بشكل متقطع. معتمدات غالباً على مدى توافر الوظائف. فالعاملات المنزليات مثلاً يعملن متى أمكنهن إيجاد عمل. ويعتمد عمل العمال الزراعيين بشكل كبير على المواسم.

مع ذلك، وجد عدد قليل من النساء الوظائف وهن سعيدات بدورهن الجديد. تهاني، 50 عاماً، تساعد في كافيتيريا تابعة للمفوضية في بيروت، وهي تجد العزاء في تحضير الطعام وتقديمه. تقول "أنا أقوم بعمل أحبه. وأنا أجد بذلك أيضاً طريقة لدعم عائلتي". تقدم المفوضية والشركاء التدريب لتعزيز عملية تمكين النساء والمساعدة على الحد من اعتمادها على المساعدات.

الموارد المالية ضيقة بالنسبة لفاديا، وهي لا تستطيع أحياناً تحضير أكثر من وجبة واحدة في اليوم، وتكون الخضار خارج إمكانياتها في أغلب الأحيان. تقول فاديا "نرى اللحم مرة واحدة شهرياً عندما نحصل على القسائم الغذائية. وبين الحين والآخر، قد أشتري اللحم حتى لا يفتقد إليه الأطفال كثيراً". تريد أن تعمل، لكن ما من فرص متاحة أمامها. تقول: "عملت مرة هنا في الحقل، في قرية مجاورة". وتوقفت لمسح دمعة سالت من عينها اليمنى. "عملت في قطف الخضار، وكنت أجني 10 دولارات في اليوم، لبضع أيام. لكن العمل انقطع بعد ذلك".

## بيع المقتنيات العائلية

اضطرت النساء اللواتي لا يملكن وسيلة للدعم المالي للاعتماد على مدخراتهن، أو بيع مقتنياتهن لسد الاحتياجات. وتحدث كثير من النساء عن اضطراهن لبيع مجوهراتهن. أما سعاد، في الأردن، فنرى علامة بيضاء على بنصرها الأيسر حيث اعتادت وضع خاتم زواجها. وتقول إنّ خوفها من عدم القدرة على دفع الإيجار وإطعام أطفالها أجبرها على بيعه. تقول "اضطرت لذلك، لكن هذا لا يعني أنني لم أعد متزوجة. حتى لو كنت وحدي، بعد وقت قصير على بيع الخاتم، اكتشفت سعاد أنّ زوجها، الذي كان مفقوداً في سوريا، قد قتل في الواقع.

## كرم المجتمع المحلي

قالت بعض النساء إنّ مالكي البيوت، والأصدقاء، والجيران أو حتى الغرباء يساعدونهن على سداد الفواتير. سليمة، 31 عاماً، تعيش مع أولادها الثماني في شرق عمان، ولا يزال زوجها في سوريا. قدّمت لها امرأة فلسطينية الفرش، والخبز، والمياه، ومدفأة في الشتاء. وغطت بدل الإيجار عدة مرات. أصرت على أنها ستعيد إليها المال، لكنها تعلم أنها لن تقبل بذلك. وقالت "أنا لا أعلم كيف أجازيها. حتى الأخت لا تفعل ما فعلته هي". تقول سليمة إنّ صديقتها الفلسطينية شعرت بمعاناتها كلاجئة. فقد قالت لها "سبق وخضت هذه التجربة". يقول أندرو هاربر، ممثل المفوضية في الأردن: "ندرك التحديات الهائلة التي تواجهها اللاجئات السوريات، لكن يصعب تخيل كم كان الوضع ليسوء لولا الكرم الكبير الذي أظهرته دول المنطقة مثل الأردن".

## شروق - مواجهة المخاطر لإطعام الأطفال

شروق، 34 عاماً، في الأردن، لا تملك أي مصدر منتظم للدخل. وهي بأمس الحاجة للعمل. وقد عانت أصعب ليلة في حياتها عندما كان أطفالها يبكون من شدة الجوع، فبالكاد تناولوا أي طعام طوال يومين، وشعرت شروق بالضيق. "غادرت المنزل وقلت لنفسني إنني أريد أن أعمل بأي عمل، لا يهمني ما هو، ما دمت سأحصل على المال لأطفالي". اقتادها سائق سيارة أجرة إلى شارع مظلم بعد أن وعدها بتأمين عمل لها. أمسك بها رجلان فشعرت بالذعر. والحظ وحده هو ما أنقذها، إذ جاء شخص غريب لمساعدتها وأوصلها إلى منزلها وأعطاهم المال لإطعام أطفالها. تتابع المفوضية الآن قضية شروق لمساعدتها.

## المساعدة النقدية

إنّ المساعدة النقدية التي تقدمها المفوضية وشركاؤها للاجئين السوريين ضرورية. تلقت ربع النساء اللاتي أجريت معهن مقابلات مساعدة نقدية . وقد استفادت أخريات من هذه المساعدة في الماضي.

تقول د. أوما كاندليفا، مديرة منظمة الإغاثة والتنمية الدولية في الأردن: "المساعدة النقدية المقدمة للأسر التي ترأسها نساء حدثت فارقاً كبيراً في حياة الأسر اليومية، فهي تضي نوعاً من الاستقرار المادي وتقلص خطر التعرض للاستغلال".

غادة، 24 عاماً، في حلبا، لبنان، غير قادرة على العمل لأنها مضطرة للاهتمام بأطفالها الأربع، بخاصة ابنتها التي تعاني إعاقات؛ وزوجها مفقود في سوريا. عملت غادة لفترة قصيرة في متجر لبيع الملابس، لكنها لم تحتمل البقاء بعيدة عن ابنتها. تذهب اليوم إلى مركز اجتماعي أربع مرات أسبوعياً لأخذ دروس في التمريض والتجميل، وتصطحب ابنتها معها. تعيش في مرآب وتعتمد كلياً على المساعدة النقدية التي تقدمها لها المفوضية عبر المجلس الدائري للاجئين من أجل تسديد الإيجار.

## الزواج المبكر

قد تجبر المتاعب المالية للاجئين على اللجوء إلى الزواج المبكر. لم يرو أي من النساء المستجوبات أنهن لجأن إليه، لكن من المعروف أنه يشكل مشكلة فعلية، بحسب ما يفيد به كل من التقارير، ومقدمي الخدمات ومتابعي الحالات.

تلقت عدة نساء عروض زواج لفتياتهن القاصرات لكنهن رفضن، وقلن إنّ بناتهن صغيرات جداً في السن، أو إنهن غير مستعدات لاتخاذ قرار بهذه الأهمية في غياب أزواجهن.

نور، والدة تبلغ 42 عاماً وتعيش في لبنان، ترفض بشدة فكرة اللجوء إلى الزواج المبكر. وتقول "لا سمح الله! لن أزوّجها قط بهدف تخفيف ضائقتي المالية. أفضل أن أقتلع عيناى وأطعمها قبل أن أفعل ذلك".

ماجدة، 36 عاماً، تعيش في شرق عمان، الأردن. تلقت خمسة عروض زواج مختلفة لابنتها البالغة من العمر 14 عاماً. زارها رجل من خارج البلد في منزلها عدة مرات، وأحضر معه المال، والأرز واللحم، لكنها عارضت مصرّة على ضرورة أن تتابع ابنتها تحصيلها العلمي.

# العزلة والقلق



امرأة سورية تغسل الملابس خارج مخيم جماعي عشوائي للاجئين قرب صور، لبنان.  
UNHCR/L. Addario

## الضغط الناتج عن تغيير الأدوار

امرأة واحدة تقريباً من أصل خمسين من النساء الـ 135 اللواتي تم إجراء مقابلة معهن قررت مغادرة سوريا بشكل خاص بسبب غياب رب الأسرة. تشعر ديناً، البالغة من العمر 32 عاماً والمتواجدة في مصر، بالإرهاق نتيجة اعتنائها بأولادها الستة لوحدها. تقول: "أنا أقوم بدور الأم والأب. علي أن أهتم بشأن المال والمدرسة، وينبغي عليّ حمايتهم وإعالتهم وإعطائهم حنان الأم في الوقت نفسه. إنه حمل ثقيل".

كان حَمَلُ المسؤوليات بمثابة صدمة كبيرة للمرأة السورية اللاجئة، فمعظم النساء اللواتي أجرينا مقابلة معهنّ كان يخالجهن شعور سلبي بشأن أدوارهن الجديدة.

ووفقاً لمعهد القاهرة للخدمات والتدريب على الدعم النفسي والاجتماعي، ترتفع نسبة خطر الشعور بالاكتئاب والضغط النفسي بالنسبة للنساء اللواتي يرأسن أسراً.

وفي معهد القاهرة للخدمات والتدريب على الدعم النفسي والاجتماعي، يقوم الـ 30 موظفاً المعنيين بحالات السوريين، والذين جُذ من بينهم نساءً يرأسن أسراً، بتقديم النصح والدعم للاجئتين من أجل تخفيف حدة ضغوطات النزوح والتمكن من إدارتها.

تقول الدكتورة نانسي بارون، مديرة معهد القاهرة للخدمات والتدريب على الدعم النفسي والاجتماعي: "تواجه النساء اللواتي يرأسن أسراً في مصر تحديات كثيرة. يقفن في وجه المعيار الثقافي الذي يقول إن المرأة تعتمد على الرجل في قيادة الأسرة ما يجعلها عرضة للاستغلال والتحرش بشكل خاص. هذا الأمر صعب جداً وبخاصة مع محدودية الموارد التي تقدمها المنظمات الإنسانية وندرة فرص العمل".

في المقابل، رحبت بعض النساء بهذا التغيير. فخلود، التي بقي زوجها في سوريا للاعتناء بوالدته المسنة، بدأت بالعمل لأول مرة في حياتها في ملجأ النساء التابع للأمم المتحدة في مخيم الزعتري في الأردن، وهي تعلم الخياطة للنساء الأخريات. تقول: "إن دوري تغير إلى الأفضل. وبدرك الناس أنني أساوي أقوى رجل".



لاجئة سورية وطفلها يسيران باتجاه مبنى جامعي غير مكتمل في جنوب لبنان، يضم حالياً مئات اللاجئين السوريين.

UNHCR/S.Baldwin

## العيش في ظل انعدام الأمن

يتعرض عدد كبير من النساء بشكل دوري إلى تحرّشات لفظية منتظمة صادرة عن سائقي سيارات الأجرة والباصات، وملاك العقارات، ومقدمي الخدمات، بالإضافة إلى الرجال في المتاجر والأسواق والمواصلات العامة وحتى في نقاط توزيع المساعدات. وعبر ستون في المئة من النساء الـ 135 اللواتي تم إجراء مقابلة معهن عن شعورهن بعدم الأمان.

تقول دبالا التي تعيش في الاسكندرية في مصر: "المرأة بمفردها في مصر فريسة لجميع الرجال". وبينما كانت تحاول تسجيل ابنها في المدرسة، قال لها المدير: "سأسجله لأن وجهك جميل".

وفي الأردن، قالت زهوة البالغة من العمر 31 عاماً إنها تعرّضت للتحرّش من قبل لاجئين آخرين. فعندما كانت تستلم قسائم الطعام في شرق عمّان، حكم عليها الرجال لأنها امرأة تعيش وحدها. "كنت أعيش بكرامة، أما الآن فلا أحد يحترمني لأنني لست برفقة رجل".

## العيش مع الخوف من العنف الجنسي

أن تعيش المرأة بمفردها يمكن أن يعرضها ذلك للتحرش والاستغلال. تقول زينة التي تعيش في لبنان إن بعض المنظمات لا تقدم المساعدة للنساء إلا إذا وفرن لها "شيئاً بالمقابل". وتقول: "في غياب الرجل، يكون الناس مثل الحيوانات". أما روان فهي امرأة في الأربعينات من عمرها تعيش مع والدتها المسنة في مصر. وقد اضطرت إلى الانتقال من منزلها أربع مرات نتيجة التحرش الجنسي من قبل المؤجرين.

بالإضافة إلى أنشطة الوقاية، توفر وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الشريكة الدعم النفسي والاجتماعي، والخدمات الطبية، والاستشارة والدعم القانوني فضلاً عن المأوى والمنازل للناجين الذين يحتاجون إلى مكان آمن ليعيشوا فيه. وأوضح عدد كبير من النساء أنه ونظراً إلى وصمة العار المرتبطة بالعنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس، فسيكون من غير الممكن على الأرجح التكلم عن هذه الحوادث. تقول نور البالغة من العمر 42 عاماً والتي تعيش في عكار، لبنان: "لن أبدأ إلى أية منظمة للحصول على المساعدة. أفضل وضع الملح على الجرح وأحافظ على صمتي ولن أقول شيئاً لأي شخص أبداً. إذ يمكن أن يتسبب ذلك بالمزيد من الأذى بدلاً من أن يساعد."

تقول لورنزا ترولي، وهي مسؤولة عن الحماية من العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس في المفوضية: "يمكن للنساء والفتيات اللواتي تعرضن للعنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس طلب الحصول على الدعم من قبل أخصائيين مدربين أو من بعضهن البعض في عدة مساحات آمنة تدعمها المفوضية في لبنان. وفي تلك المساحات الآمنة، يمكنهن الحصول على النصح والمساعدة القانونية وفرص التدريب كما أن الخبراء يقدمون المساعدة لهن لمساعدة أنفسهن على الوقوف على أرجلهن مجدداً، والتعامل مع صدماتهن وألمهن، واستعادة قوتهن للمضي قدماً."

امراة سورية وطفلها تأخذان حافلة بالقرب من الحدود  
الأردنية إلى مخيم الزعتري للاجئين. الأردن  
UNHCR/O.Laban-Mattei



## العيش مع الخوف من العنف الجنسي

أن تعيش المرأة بمفردها يمكن أن يعرضها ذلك للتحرش والاستغلال. تقول زينة التي تعيش في لبنان إن بعض المنظمات لا تقدم المساعدة للنساء إلا إذا وفرن لها "شيئاً بالمقابل". وتقول: "في غياب الرجل، يكون الناس مثل الحيوانات".

أما روان فهي امرأة في الأربعينات من عمرها تعيش مع والدتها المسنة في مصر. وقد اضطرت إلى الانتقال من منزلها أربع مرات نتيجة التحرش الجنسي من قبل المؤجرين.

بالإضافة إلى أنشطة الوقاية، توفر وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الشريكة الدعم النفسي والاجتماعي، والخدمات الطبية، والاستشارة والدعم القانوني فضلاً عن المأوى والمنازل للناجيات الذين يحتاجون إلى مكان آمن ليعيشوا فيه. وأوضح عدد كبير من النساء أنه ونظراً إلى وصمة العار المرتبطة بالعنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس، فسيكون من غير الممكن على الأرجح التكلم عن هذه الحوادث. تقول نور البالغة من العمر 42 عاماً والتي تعيش في عكار، لبنان: "لن أبدأ إلى أية منظمة للحصول على المساعدة. أفضل وضع الملح على الجرح وأحافظ على صمتي ولن أقول شيئاً لأي شخص أبداً. إذ يمكن أن يتسبب ذلك بالمزيد من الأذى بدلاً من أن يساعد".

تقول لورنزا ترولي، وهي مسؤولة عن الحماية من العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس في المفوضية: "يمكن للنساء والفتيات اللواتي تعرضن للعنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس طلب الحصول على الدعم من قبل أخصائيين مدربين أو من بعضهن البعض في عدة مساحات آمنة تدعمها المفوضية في لبنان. وفي تلك المساحات الآمنة، يمكنهن الحصول على النصح والمساعدة القانونية وفرص التدريب كما أن الخبراء يقدمون المساعدة لهن لمساعدة أنفسهن على الوقوف على أرجلهن مجدداً. والتعامل مع صدماتهن والمهن، واستعادة قوتهم للمضي قدماً".

## العزلة

يعاني اللاجئون من الوحدة القاتلة. وصرحت امرأة واحدة من أصل ثلاث نساء من تلك اللواتي تم إجراء مقابلة معهن أنها لم تغادر المنزل على الإطلاق، أو نادراً ما قامت بذلك، أو أنها قامت بذلك عند الضرورة فقط وذلك بسبب انعدام الأمن والمسؤوليات الزائدة والافتقار إلى المال. وتساءل حنة البالغة من العمر 42 عاماً والتي تعيش في بيروت قائلة: "هل من نساء أخريات مثلي؟". لم يخطر ببالها أبداً أن هناك نساء أخريات يواجهن الموقف نفسه.

أتت نهى، البالغة من العمر 45 عاماً، من حلب إلى القاهرة برفقة زوجها وأولادها الصغار الثلاثة. وفي أحد الأيام، أصيب زوجها برصاصة وتوفي أثناء عمله. وهي الآن تشعر بأنها مقيدة. فتقول: "لا أريد مغادرة المنزل لشدة الحزن الذي أشعر به. تركنا الموت في سوريا لنجده يتربص بنا هنا في مصر".



لاجئة سورية تخفي وجهها وراء باب  
زجاجي خوفاً من التعرف عليها.  
UNHCR/E. Dorfman

## هيا: قلق الإبن

الضغط الذي تواجهه هيا البالغة من العمر 29 عاماً على صعيد ترؤس أسرتها أكبر مما تصورته. لديها ولدان وابنة. وتقول إن أصعب ما تواجهه في الحياة في مصر هو محاولة ابنها شادي البالغ من العمر تسعة أعوام التصرف كرجل بالغ من أجل أن يشعرها بوجود رجل يدعمها.

يحاول شادي توفير الحماية كشخص بالغ يتحمل مسؤوليات جسيمة. تقول: "يخفون حزنهم للتخفيف من عبء المسؤولية عني".

يتوجه شادي إلى غرفة أخرى للعب مع أخيه. وبعيداً عن مسمعهم. تقول هيا إن أولادها يتوسلون إليها للعودة إلى سوريا: "يقولون لي 'لم نعد خائفين من القصف بعد الآن. نعدك بأننا لن نخاف'".

عاد شادي في وسط حديثها وهو يبكي. كان أخوه قد ضربه عن طريق الخطأ بملعقة على رأسه. فحبا إلى حزن والدته ولكن ليس كرجل هذه المرة فما هو في النهاية إلا ولد صغير.



باشرت خلود بدورها الجديد حيث تعلم الآن  
الخطاطة في مخيم الزعتري للاجئين، الأردن.  
UNHCR/E.Dorfman



## القوة في الأوقات العصيبة

تواجه السوريات اللاجئات اللواتي يرأسن عائلاتهن صعوبات هائلة إلا أنهن يظهرن قدرة عالية على الاستجابة للوضع. وعلى الرغم من أنهن خائفات، ومفلسات، ومقهورات بسبب الخسارة إلا أنهن تمكنن من التغلب على مشاكلهن بطريقة لم يتخيلن هن بأنفسهن أنهن قادرات على فعل ذلك.

اضطرت أمل إلى الفرار من سوريا مع ابنتيها وخسرت كل شيء. كان مسقط رأسها مدمراً وقد قامت برحلة مرعبة للوصول إلى بر الأمان. ولكنها نجت وبنّت الصداقات كما أصبحت شخصاً أقوى. وهي اليوم تعمل كمستشارة وقد وجدت وسيلة لمساعدة اللاجئات السوريات الأخريات في العثور على طريقهن. تشعر بالشغف لمهنتها. وللنساء اللواتي مررن بتجارب ماثلة، لديها نصيحة واحدة مهمة لهن: "عليك أن تجدي طريقاً حتى تجدي السعادة مجدداً."

# المضي قدماً



مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن حيث تختلط الخيام بالبيوت الجاهزة.  
UNHCR/J. Kohler

## تركيز الاستجابة

وضعت السلطات المحلية والمنظمات الإنسانية برامج عديدة لمساعدة النساء السوريات اللواتي يرأسن أسراً من خلال تدخلات موجهة وعامة تهدف إلى تقديم الدعم لهن بالإضافة إلى اللاجئين الآخرين في المنطقة. وفي الدول الثلاث، حصل معظم النساء اللواتي يرأسن أسراً على قسائم طعام مقدّمة من برنامج الأغذية العالمي، وتقدم المفوضية مساعدات مالية مباشرة إلى الأشخاص الأكثر ضعفاً - لا سيما هؤلاء غير القادرين على كسب الدخل. وفي الأردن مثلاً، تم تقديم 40 في المئة من المساعدات المالية إلى الأسر التي ترأسها النساء.

يقود كل من المفوضية، ومنظمة اليونيسف، وصندوق الأمم المتحدة للسكان بالإضافة إلى حوالي 150 شريكاً آخر مبادرات خاصة في كل دولة من أجل دعم اللاجئات السوريات وعائلاتهن. ويهدف بعض من هذه البرامج إلى الحد من المخاطر التي يتعرض لها الأطفال في الأسر التي ترأسها امرأة وإحاقهم بالمدرسة. بالإضافة إلى ذلك، يتم بذل الجهود أيضاً للوقاية من العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس والاستجابة له، وذلك مع تقديم المفوضية وشركائها المساعدة للناجين كالمأوي والدعم النفسي والنصح. وعلى الرغم من تعدد مصادر المساعدة، تصارع المرأة السورية اللاجئة للتمكن من تغطية نفقات أسرتها في بيئة غير مألوفة وأحياناً معادية. ويعاني عدد كبير من النساء السوريات اللاجئات من صدمة نفسية مزدوجة: الألم لخسارة أسرهن أو الانفصال عنها وهمّ العيش في وحدة في المنفى. يمكن للحكومات والمستجيبين والمواطنين القيام بالمزيد من أجل المساعدة.

## إلى الحكومات المضيفة:

احترام الحق في وحدة الأسرة. يتعين على الحكومات في المنطقة وخارجها إبقاء الحدود مفتوحة لضمان تمكن السوريين الباحثين عن الحماية خارج بلادهم من تحقيق ذلك بأمان وكرامة. وقد يؤدي فرض القيود على الدخول إلى زيادة خطر انفصال العائلة فتضطر النساء إلى إعالة أسرهن لوحدن في ظل الظروف الصعبة في المنفى.

تعزيز المبادرات لدعم القدرة على العزيمة. معظم التحديات التي تواجهها النساء اللاجئات اللواتي يرأسن أسرهن ناجمة عن تفاقم وضعهن الاقتصادي مع استمرار إقامتهم في المنفى لسنوات عديدة. وعند الإمكان، يتعين على الحكومات تقليص القيود المفروضة على فرص العمل ودعم مبادرات الاعتماد على النفس الاقتصادية.

توسيع نطاق إعادة التوطين وقبول المساعدات الإنسانية. تشهد الدول المضيفة في المنطقة وصول أعداد كبيرة من اللاجئين الفارين من سوريا. بالتالي، يعتبر التضامن الدولي أمراً ضرورياً للتمكن من الاستجابة لأزمة بهذا الحجم. ويتعين على الحكومات خارج المنطقة توسيع نطاق فرص إعادة التوطين أو أي شكل آخر من قبول المساعدات الإنسانية ولا سيما للأشخاص الضعفاء كالنساء المعرضات للخطر.

## إلى وكالات الإغاثة الإنسانية:

الإصغاء إلى صوت النساء اللواتي يرأسن أسراً. تواجه اللاجئات اللواتي تعتمدن على أنفسهن تحديات معيّنة. ويتعين الاستماع إلى مخاوفهن وقدراتهن وأخذها في الاعتبار عند تخطيط البرامج وتنفيذها ومراقبتها. ويتعين أن يكشف تقييم البيانات وتحليلها عن التحديات التي تواجهها الأسر التي ترأسها النساء.

تعزيز الحماية القائمة على المجتمع. يساهم حصول النساء اللاجئات على الموارد المناسبة في مساعدتهن على تلبية الاحتياجات التي تنشأ داخل مجتمعاتهن. ويتعين على المجتمع الإنساني توسيع شبكة مراكز المجتمع والمساحات الآمنة. من أجل زيادة فرص وصول المرأة إلى البرامج القائمة على المجتمع. وبالتالي بناء مهاراتها والتصدي للعزلة.



لاجئون سوريون يتسلمون بطانيات ووقود في عرسال، لبنان.

UNHCR/A. McConnell

## إلى وكالات التنمية والسلطات المحلية:

زيادة فرص إعتماء المرأة على ذاتها إقتصادياً. المشكلة الأساسية التي تواجهها المرأة السورية التي ترأس أسرة هو افتقارها للدخل. ويرغب عدد كبير من النساء بالعمل ولكنهن غير قادرات على ذلك. لذلك، ثمة حاجة إلى إطلاق مبادرات من أجل تحسين مهارات اللاجئات وتشجيع الاعتماد على الذات من خلال توفير التدريب المهني لهن.

توفير مرافق الرعاية للأطفال. من المهم أيضاً إطلاق برامج تهدف إلى تخفيف عبء رعاية الأطفال والأقارب عن المرأة ويكون ذلك إما من خلال أماكن عمل يمكن أن تستوعب الأطفال، أو من خلال أشكال دعم أخرى كمرافق رعاية الأطفال.

دعم المجتمعات المضيفة. يجب على الوكالات العمل على دعم جهود المجتمعات المضيفة التي تستمر في توفير الخدمات الأساسية والمأوى للاجئين وذلك في إطار مواجهة الضغوطات الداخلية والخارجية المتزايدة.

## إلى المانحين والمواطنين:

رفع مستوى التمويل وأشكال الدعم الأخرى لأزمة اللاجئين السوريين. الأزمة السورية هي أزمة النزوح القسري الأكبر في العالم. وما زالت أعداد اللاجئين في تزايد مستمر. ويجب على الحكومات المانحة أن تستعد وأن تزيد مساعداتها المالية من أجل مساعدة اللاجئين السوريين. كما يجب على المواطنين النظر في تقديم التبرعات إلى المفوضية وغيرها من المنظمات الخاصة بمساعدة اللاجئين.

